الصحفى ـ بيقولوا ان اهالى الجنوب موش عاوزين يقتنعوا بمبادىء دولتك .
الازهرى ـ موش معقول يابنى .. طيب ده حتى خصوصا الجنوب انا باعتله احسن عساكر واحسن سلاح !!

حكاية التقدميين !

بقلم انور السادات

ليس المهم أن تصف الدوائر العالمية زيارة جمال لموسكو بأنها: حدث عظيم فى حقل السلام ، وانها : قنبلة انفجرت فى دوائر الغرب ، أو أنها كما وصفتها جميع الدوائر السياسية على اختلافها دليل على نجاح سياسة جمال الاستقلالية ..

أقول ليس المهم هذا كله .. فجمال عبد الناصر يقود الثورة المصرية ، ومسئولياته كقائد لهذه الثورة تحتم عليه ان يصنع هذا كله .. أن يحمى السلام العالمى ، وأن يحفظ البلاد من النفوذ الاجنبى ، وأن يقف فى وجه كل التيارات التى تستهدف السيطرة على بلادنا أى يحقق الاستقلال الكامل لمصر العزيزة ..

تلك هى واجبات جمال عبد الناصر ، واذا لم يقم بها فهو يصبح حاكما ، لا قائداً لثورة .! أهم من هذا كله فى رأيى ، هو ذلك التصريح الذى ادلى به الماريشال بولجانين ، بعد اعلان قبول جمال لدعوة الاتحاد السوفيتى ، قال رئيس وزراء روسيا : أنه ينتظر اليوم الذى يقابل فيه هذه الشخصية العالمية والرجل الذى انقذ بلاده من الاستعمار والفساد ..

رئيس وزراء روسيا «الشيوعى والماركسى اللينينى الستالينى» يجهر بهذا الرأى الخطير على الملأ ، ولا يخشى تحليلات الحزب الشيوعى الروسى للوضع السياسى فى مصر ، ولا يقول كما يقول أتباع ماركس المزعومين فى مصر ان جمال ديكتاتور عسكرى وعميل و .. الخ !!

ومعنى هذا أن بولجانين قد « انحرف » عن المذهب الشيوعى ، وأصبح خارجا على ماركس ولينين وستالين ، ويتحتم أن يفصله الحزب هناك ، لانه باعتباره شيوعيا وافق على دعوة جمال عبد الناصر لزيارة موسكو ، وزاد الطين بلة بأن وصف جمال عبد الناصر بعبارته سالفة الذكر : الرجل الذى أنقذ بلاده من الاستعمار والفساد ..!

بولجانين فى موسكو ليس شيوعيا ، اذن ، وليس جديرا بحمل رسالة ماركس ، بل الشيوعى والجدير بهذا هو ذلك التقدمى الجالس فى أحد مقاهى القاهرة ، وأمامه زجاجة بيرة ، وفى فمه سيجارة ، وشعره متهدل ، وشاربه عريض مثل شارب ستالين .!

أو ماذا أقول ..

عندما قامت هذه الثورة ، وكانت لاتزال فى أيامها الاولى ، ارتفعت أصوات من يسمون أنفسهم تقدميين هاتفة بسقوط الديكتاتورية العسكرية ، ومعلنة بكل شجاعة أن هؤلاء الضباط قاموا بانقلاب عسكرى لصالح الاستعمار ، لا بثورة لصالح الشعب ، وأذاعوا آراءهم ، وطبعوا منشوراتهم ، وانتشروا فى كل مكان يخرقون آذان الشعب بهذا الصياح العجيب .. !

ولا شك أن هذا الصياح الشاذ الغير قائم على أساس من الحقيقة أو « العلم » قد أحدث بلبلة فى الخواطر ، واستفاد من هذه البلبلة الرجعيون والاستعماريون وكل الاعداء .. أقصد أعداء الشعب هؤلاء الذين يحتم التقدم على التقدميين أن يقفوا ليصارعوهم

لكن الذى حدث فى مصر كان أمرا عجبا .. فالتقدميون اشتركوا مع الاستعمار والرجعية والاقطاع وفلول النظام الذى سقط فى محاربة الثورة المصرية .. ألم يكن هذا شيئا غريبا ، والبلبلة التى هزت خواطر المواطنين المخلصين وجعلتهم يتهيبون الثورة ، ويقفون كمتفرجين لا كثوار فى صفوف الشعب ، من كان السبب فى وجودها .. أنحن أم الذين يجلسون فى مقاهى القاهرة .!؟

على أى حال ، لقد كان تصريح بولجانين لطمة لهؤلاء الذين يسمون أنفسهم ديمقراطيين ، ولطمة للذين يسمون أنفسهم ضحايا لهذا العهد .. أقول لطمة لا لأن رأى بولجانين فى الثورة المصرية هو الفيصل فى ظهور الحق من الباطل ، بل لان أعداء هذه الثورة كانوا يتهمونها بأنها أمريكية وان قائدها يتعاون مع الامريكان ليجعل لهم السيطرة على بلاده .. أى أن جمال عبد الناصر والذين معه عرضوا انفسهم للقتل والضياع عندما هبوا يوم ٢٣ يوليو ليقضوا على نظام الحكم الذى كان مفروضا على الشعب ، لكى يمكنوا استعمارا جديدا من التسلل الى البلاد .. أى منطق وأى كلام ..

بعد هذا ليس الشعب مذنبا اذا حدثت بلبلة فى الخواطر ، بل المذنب هم هؤلاء الذين يجلسون فى المقاهى ، ويتكلمون باسم لينين وماركس وكل قادة الثورات فى العالم ، ويتهمون ويكذبون ويضللون .. غير مبالين بما يحدثه هذا الكذب وهذه الاتهامات من أثر مريع ، يدفع الشعب الى براثن الرجعية ويطرحه فى أحضان المستعمرين والانتهازيين وكل الاعداء ..

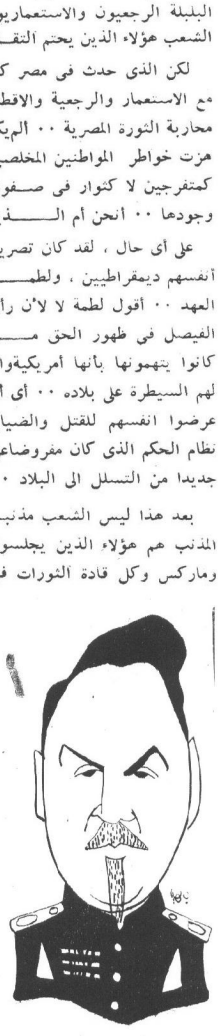

وبعد .. ان واجبنا هنا فى مصر يحتم علينا كمواطنين أن نقف اليوم صفا واحدا وراء الثورة ، حتى يمكن أن يحصل هؤلاء المواطنون بلا استثناء على كل حقوقهم .. وليترك دعاة التقدم والوطنية والشرف اباطيلهم ، فلم يعد بين الثورة والشعب حجاب .!

أنور السادات